الأصوات اللغوية عند سيبويه

Putri Rahmawati
Email : putrirahmawati2706@gmail.com
STAIN Teungku Dirundeng Meulaboh

Abstract :
The aim of this paper is to describe thought of Sibawaih about sounds of language in terms of classical Arabic literature. Sibawaih is a traditional linguist who has great reputation and influence on development of Arabic linguistics. This is due to his expertise in Arabic linguistic theories as reflected in one of his works, Kitāb Sibawaih (The Book of Sibawaih) or al-Kitāb. The problems about sounds of language also discussed in that book. Sibawaih discuss about sounds of language in volume 4 of the Sibawaih book, especially in the chapter Idgham. Sibawaih examines the sounds of language in terms of the number of sounds in Arabic language , point of articulation, and characteristics of sound language. Some thought of Sibawaih are different with the opinion of modern linguists and this paper try to present interesting side from thought of Sibawaih in relation to sounds of language.
Keywords : Sibawaih, Sibawaih Book, sound of language, phonology

Abstrak
Tulisan ini bertujuan untuk membahas pandangan Sibawaih mengenai bunyi bahasa dalam literatur Arab klasik. Sibawaih merupakan seorang linguis tradisional yang memiliki reputasi dan pengaruh yang sangat besar terhadap perkembangan linguistik Arab. Hal ini disebabkan karena keahliannya dalam teori-teori linguistik bahasa Arab sebagaimana yang tercermin dalam salah satu karyanya, 'Kitab Sibawaih'. Permasalahan bunyi bahasa juga dibahas dalam kitab tersebut. Sibawaih membahas masalah bunyi bahasa pada Kitab Sibawaih jilid 4 yaitu pada bab *Idghām*. Dalam kitabnya tersebut, Sibawaih mengkaji bunyi bahasa dilihat dariaspek jumlah bunyi (huruf) dalam bahasa Arab, tempat artikulasi (*makhraj*)nya, dan karakteristik (sifat) bunyi-bunyi tersebut.Beberapa pemikiran Sibawaih dalam hal bunyi bahasa ini terdapat perbedaan dengan pendapat para linguis modern dan tulisan ini berusaha menampilkan sisi menarik dari pemikiran Sibawaih tersebut.
Kata Kunci :Sibawaih, Kitab Sibawaih, bunyi bahasa, fonologi

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن فكرة سيبويه في الأصوات اللغوية. سيبويه هو لغويّ تقليديّ الذي له تأثيرا كبيرا في نشأة اللغة العربية. وكان له عقليّة علميّة ناضجة غير أنّه نبغ في الدّرس اللغوي الذي بلغ قمّته في مؤلفه الموسوم بكتاب أو كتاب سيبويه. وخصّص سيبويه الأصوات العربية في باب الخاص يعني في باب الإدغام. وذكر سيبويه عدد الحروف العربيّة, مخارجها، ومهموسها، ومجهورها،

واختلافها في ذلك الكتاب. ويكون الفرق بين فكرة سيبويه و فكرة اللغويّ أخرى فهذا البحث يتناول جانبا ممتعا من تلك الفكرة.

الكلمات المفتاحيّة : سيبويه ، كتاب سيبويه، الأصوات اللغويّة، علم الأصوات.

أ) المقدمة

اللغة وسيلة يعتمد عليها الإنسان للتعبير عن الأفكار والمشاعر في نفس المتكلم. ويستخدمها الإنسان لتبادل كلامِيّ بين متكلم الذي ينتج ملفوظا أو قولا مخاطبا به متكلما آخر، وذلك تبعا للنموذج اللفظي الذي صدر عنه المتكلم. وقد يحدث الكلام بإخراج الصوت اللغوي و هذا الصوت اللغوي يُعتبر خاصية اللغة. خاصية الصوت يُعدّ أساسيات اللغة ، بحيث إن الوسيلة الأولى للتعرف على مدلولات اللغة وفهمهما هو نطقها بجهاز النطق. ومع ذلك، لقد حدّ اللغوي العربي ابن جنّي اللغة بعبارته : اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[1] يتّضح من هذا التعريف أنّ أساس اللغة هي الأصْوات وليستْ ظاهرة مكتوبة ويؤكّدُ أنّ اللغة أصْوات. إذنْ ، الأصْوات اللغوية لها دورة مهمّة في علم اللغة.

إنّ الصوت اللغوي مجال من مجالات علم اللغة . وعلم الذي يدرس عن الأصوات اللغوية يسمى بفونولوجيا. الفونولوجيا يتجاوز منطقة الواقع النّطقي أو النطق الفعليّ للإنسان إلى دراسة الأصوات اللغوية التي هي في حقيقتها صور ذهنية، ومفاهيم مجرّدة عن الواقع المادي، من حيث قيمتها و وظيفتها في اللغة. ولذلك يسمى أيضا الفونولوجيا بعلم وظائف الأصوات أو علم الأصوات الوظيفي.[2]

نشأت الفونولوجية العربية في القرن الثاني للهجرة، حيث إنّ الجوّ الحضاري الناهض في ذلك العصر ساعد على ظهور اجتهادات صوتية

[1] محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، (القاهرة : دار قباء،١٩٧٨)،ص.١٠

[2] عبد القادر شاكر ، علم الأصوات العربية، علم الفونولوجيا (دراسة تبحث في مستوى التشكيل الصوتي)،(بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠١٢)، ص. ١٢

متقدمة . ومع تقدّم الزمن زاد توظيف معطَيات علم الأصوات في علوم العربية من جهة ، وفي القراءات القرآنية من جهة أخرى. و ظهر علم التجويد وقد نشأ هذا العلم الوليد من الحاجة إلى تفسير علمي للوجوه الصوتية التي ضمتها القراءات القرآنية.[3]

وقدْ شغّل اللغويّن من القدماء بالبحث في الأصْوات اللغويّة ، و مِنْ أشْهُرهم سيبويه. يهتمّ سيبويه بدراسة الأصوات إهتمامًا كبيرًا. سيبويه هو علماء المسلم الذي وُلد في فارس.اسم الأصله هو عمرو بن عثمان بن قنْبر.[4] ورث سيبويه علمه عن أستاذه، الخليل بن أحمد الفراهيدى. وكان له عقلية علمية ناضجة غير أنه نبغ في الدرس اللغوي الذي بلغ قمته في مؤلفه الموسوم بكتاب أو كتاب سيبويه.

الكتاب أحد أهم مؤلفات اللغوي من سيبويه. و أنّ سيبويه لم يضع لكتابه اسْمًا مع أنّ تسمية الكتب باسماء خاصّة بها كان أمرًا معروفًا في عهده. و يبدو أنّ سبب في عدم تسمية سيبويه لكتابه أنه كان ينوي إعادة النظر فيه بالتعديل والزيادة والتنقيح . ولعلّ مما ساعد على تسمية كتاب سيبويه بهذا الاسم أن الرجل لم يترك كتبًا غيره حتى يُطلق على كلّ واحدٍ منها اسم يميزه عن الآخر، فاكتفى العلماء بعد سيبويه بتسميته بالكتاب أو كتاب سيبويه.[5]

وإنّ الكتاب ليس له مقدّمة ولا خاتمة. و يتضمن الكتاب أو كتاب سيبويه مصادر النحو العربي وبلغ من إعجاب القدماء به أن سمَّوْهُ " قرآن النحو". وهذا الكتاب لا يدرس عن النحو فقط، ولكن يبحث الصرف و الأصوات. و مجال الأصوات تُكتب في الباب الخاص يعنى في الباب عن الإدغام. لذلك كتاب سيبويه يعد من

---

[3] عزيز أركيبي، مخارج الحروف عند القراء واللسانيين (دراسة مقارنة)،(بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠١٢)، ص. ٣٩ .

[4] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، كتاب سيبويه، تحقيق و شرح عبد السلام محمّد هارون، (القاهرة: دار القلم ، ١٩٧٧ م) ، ص. ٣.

[5] خالد عبد الكريم جمعة، شواهد الشعر في كتاب سيبويه، (مصر: الدار الشرقية ، ١٩٨٩ م) ، ص. ٣٨- ٣٩

أشمل الكتاب وأكثرها إحاطة في بابه، حتى قال عنه المبرد : لم يُعمل كتاب في علم من العلوم مثل كتاب سيبويه.[6]

ب) البحث

حياة سيبويه

هو عمرو بن عثمان بن قنبر[7]. وهو فارسى الأصل. واشتهر سيبويه بلقبه "سيبويه" حتّى أصبح علمًا يعرف به. واختلف المؤخّرون في تفسير هذا اللقب، فذكروا بعضهم إلى أنّه مركّب من "سيب" بمعنى التفاح و "ويه" بمعنى الرائحة. وذهب آخرونإلى أنّه لقب بهذا اللقب لأنّ وجنتيه كانتا كأنّهما تفّاح. أمّا قال ابن خالويه : كان سيبويه لا يزال من يلقّاه يشم منه رائحة الطّيب فسُمِّيَ سيبويه. و معنى سي : ثلاثون ، و بَوَيْ : الرائحة. والأقرب إلى الصّواب أنّ الكلمة مركّبة من كلمتين وهما "سيب" أى تفاح ، و "وى" هي أداة النسبة قديمة لم تستخدم في اللغة الفارسية اليوم.[8]

ولد سيبويه في قرية البيضاء بفارس. ولا يُعرفُ سنة مولده على سبيل القطع، ولكنّ نستطيع أن نتقرّب من سنة ميلاده. قال ياقوت عند حديثة عن سنة وفاة سيبويه، عيسى بن عمر مات سنة تسع وأربعين و مائة، فمن وفاة عيسى إلى وفاة سيبويه إحدى وثلاثين سنة. ولذلك، يمكننا أن نقول إنّ سيبويه ولد في أوائل العقد الرابع من القرن الثانى الهجرى.[9]

ثمّ هجر سيبويه وهو شابّ صغير إلى بصرة لتعلّم علم الحديث والآثار مع شيخه، حمّاد بن سلمة بن دينار البصرى. و درس أيضا سيبويه القراءات على يد عيسى بن عمر وهارون الأعور. وتعلّم اللغة عن أبي الخطاب الأخفش وأبي زيد الأنصارى والخليل بن أحمد الفراهيدى. وهو الأستاذ الأكبر لسيبويه وكثر الحكاية في كتابه

---

[6] خالد عبد الكريم جمعة، المرجع السابق ، ص. ٤٢

[7] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ص. ٣

[8] خالد عبد الكريم جمعة، المرجع السابق، ص. ٢٢

[9] خالد عبد الكريم جمعة، المرجع السابق، ص. ٢٤

"كتاب سيبويه". كما قال سيبويه في كتابه باللفظ "قال" أو "سألته". وهذا القول يُرجع إلى الخليل بن أحمد الفراهيدى.[10]

إختلف المصادر في تاريخ وفاة سيبويه. فقيل إنّه توفى سنة ١٦١، وقيل آخر توفى في سنة ١٧٧، وقيل سنة ١٨٠، وقيل ١٩٣. والأصح أنّه توفى في حدود سنة ١٨٠ هـ، لأنّه توفى قبل وفاة الكسائي. وكانت وفاة الكسائي في سنة ١٨٣ هـ.

كتاب سيبويه

اشتهر سيبويه في نشأة علم اللغة العربية لأنّ له علما دقيقا في نظرية اللغة. أحد أهم مؤلفات اللغوي من سيبويهي الكتاب أو كتاب سيبويه. أنّ سيبويه لم يسمّه باسْمٍ معيّن على حين كان العلماء في دهره وفي ومن قبل دهره يضعون لكتابهم اسماء كالجامع لعيسى بن عمر و العين عند الخليل.وأنّ السبب في عدم تسمية سيبويه لكتابه أنّه كان ينوى إعادة النظر فيه بالتعديل والزّيادة ولكن الموت عاجلته قبل أن يفعل هذا. هذا الحال يسبّب أيضاليست للكتاب مقدّمة وليست له خاتمة .[11]

ولا يُعرفُ متى بدأ سيبويه في تأليف كتابه. ولا شكّ فيه أنّ كتابًا من هذا النوع يحتاج إلى سنوات طويلة من الجمع والملاحظة والتدقيق. و يكون سيبويه قد بدأ في جمع مدّة كتابه في حياة شيخه الخليل وألّفه بعد وفاة الخليل كما روى نصر بن على بن نصر الجهضمى.[12]

وصُنّف كتاب سيبويه إلى خمسةأبواب. يحتوى كتاب سيبويه قواعد اللغة العربية من ناحية نحوها وصرفها وأصْواتها. وهو في أبواب النحو يدرس قضايا الجملة العربية كالتركيب والإعراب. و في أبواب الصرف يتناول الألفاظ العربيّة وما يتعلّق بالصّيغ الصّرفيّة. وأمّا الأصوات العربيّة يُبْحثُ في الباب الرابع يعنى باب الإدغام.

---

[10] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ص. ٨-١٠

[11] خالد عبد الكريم جمعة، المرجع السابق، ص.٣٨

[12] خالد عبد الكريم جمعة، المرجع السابق، ص.٣٩

فكرة سيبويه عن الأصوات اللغويّة

يتناول تحليل الفونولوجي أصوات اللغة باعتبارها عناصر رمزيّة تتكون منها اللغة. و يهتم سيبويه بالأصوات العربية في كتابه يعنى في باب الإدغام. و يذكر سيبويه عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها، ومجهورها، و اختلافها في ذلك الكتاب.

أ) عدد الحروف العربيّة

و ذكر سيبويه في كتابه أنّ حروف العربية ينقسم إلى حروف الأصلية و حروف الفرْعِية. و أصل حروف العربيةتبلغ تسعة وعشرون حرفا: ء، ا، هـ، ع، ح، غ، خ، ك، ق، ض، ج، ش، ي، ل، ر، ن، ط، د، ت، ص، ز، س، ظ، ذ، ث، ف، ب، م، و.[13] و أشار أيضا سيبويه إلى حروف الفرعيّة التي ظهرت من حروف الأصليّة و تكون كلّها خمسة وثلاثين حرفًا. وهي كثيرة يُأخَذ بها في قراءة القرآن و الأشعار وهي :

١- النون الخفيفة

ذُكر في كتاب سيبويه باللفظ "النون الخفيفة" ولكن المعروف أن النون الحفية غير النون الخفيفة .هي نون الإخفاء قبل حروف الفم وهي التاء، والثاء، والجيم، والدال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف. وأما الخفيفة هي إحدى من نوني التوكيد.[14]

٢- الهمزة التي بين بين

وهي همزة متحركة تكون بعد ألف أو بعد حركة فتصير في النطق مجرد خفقة صدرية لا يصاحبها إقفال للأوتار الصوتية نحو (أأنت قلت للناس) . فإذا كانت الهمزة مفتوحة مكسورة ما قبلها قلبت ياء أو مضموما ما قبلها قلبت واوًا.

---

[13] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ص٤٣١٠

[14] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، (المغرب: دار الثقافة، ١٩٩٤)، ص.٥٣

٣- الألف التى تمال إمالة شديدة

والمقصود بها الألف الجانحة نحو الياء . ويقرأ بها القراء مثلا قوله تعالى : (والضحى والليل إذا سجى). فيجعل صوت الألف الأخيرة في اللفظ (الضحى) و (سجى) كصوت الياى.

٤- الشين التي كالجيم

وهي الشين المجهورة التي تشبه صوت الجيم في اللهجة السوريّة واللبنانية. وإذا يقرأالناطقون كلمة (أشدق) فيجعل كأنها (أجدق).

٥- الصاد التي تكون كالزاي

وهي صاد مجهورة مفخمة تشبه نطق العامة في مصر للظاء في كلمة (ظالم) والقاهريون ينطقون هذه الصاد المجهورة في كلمة (مصدر) كما كان العرب ينطقونها قديما.

٦- ألف التفخيم بلغة أهل الحجاز.

وهي ألف تستدير في نطقها الشفتان قليلا مع اتساع الفم نتيجة لحركة الفك الأسفل ويرتفع مؤخر اللسان قليلا فيصير الفم في مجموعه حجرة رنين صالحة لإنتاج القيمة الصوتية التي نسميها التفخيم على لغة أهل الحجاز.لذلك كُتب مصحف القرآن في صورة الواو في كلمة (الصّلاة) تكون (الصلوة) و(الزّكاة) تكون (الزكوة) ليعلم القارئ أن هذه الألف مفخمة.[15]

ثم يزيد سيبويه ثمانية حروف الفرعية أخرى وهي غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر. وهذه الأصوات الثمانية هي :

١- الكاف التي بين الجيم والكاف

ابن عصفور يمثل لهذا الصوت في كتابه المقرب. قال إنّ الفعل الماضى (كمل) يصير عند النطق على طريقة هذه الكاف (جمل) .

٢- الجيم التي كالكاف

---

[15] تمام حسان ، المرجع السابق، ص.٥٣

ابن عصفور جاء بمثال لها في المقرب أيضا إنّ كلمة (رجل) تصير بهذه الجيم إلى (ركل) وهو بهذا يجعل هذه الجيم أختا للجيم القاهرة ومطابقة لها تمامًا.

٣- الجيم التي كالشين

أنّ هذه المشبهة للشين كانت صوتا من أصوات الجيم لا يرد إلّا في موقع خاص هو موقعه قبل تاء الافتعال. مثل كلمة (اجتمعوا) تصير إلى (اشتمعوا) وكلمة (اجتر) على صورة (اشتر). وهكذا شاعت على ألسنة الفلاحين في ريف مصر شمالا وجنوبا.

٤- الضاد الضعيفة

أنّ الضاد الفصيحة كانت تنطق بواسطة احتكاك هواء الزفير المجهور بجانب اللسان والأضراس المقابلة لهذا الجانب ومن ثم يكون صوت الضاد الفصيحة من بين أصوات الرخاوة مثله في ذلك مثل الثاء. وقد مثل ابن عصفور لها بكلمة (أثر) التي تعتبر (أضر) مع ملاحظة ما سبق من وصف نطق الضاد.

٥- الصاد التي كالسين

أنّ الصاد والسين تشتركان في المخرج و في الصفات كلها إلا التفخيم والترقيق فالضاد مفخمة والسين مرققة . ومثال لهذا الصوت من أصوات الصاد بكلمة (صابر) التي تصير (سابر) وهذه الصاد ما نسمعه اليوم على ألسنة النساء ولا سيما المتشابهات بالأجنبيات.

٦- الطاء التي كالتاء

فإذا أشبهت الطاء التاء فقدت تفخيمها وقد مثل ابن عصفور لهذا الصوت بكلمة (طال) التي تصير إلى صورة (تال) والنساء السابق ذكرهن مثل هذه الطاء في وقتنا الحاضر.

٧- الظاء التي كالثاء

ولا يُذكر مثالا لها في كتاب سيبويه ولكن النظر إلى الفارق بين الظاء والثاء يوضح أنهما

يتخلفان من وجهتين أولاهما الجهر والهمس والثانية التفخيم والترقيق. ولقد جاء ابن عصفور بمثال لهذا الصوت بكلمة (ظالم) تصير إلى (ثالم).

٨- الباء التي كالفاء

أنّ الباء التي يعنيها هي ما يسمونه الباء الفارسية وهي باء مهموسة مثل صوت (P) في اللغات الأجنبية والمعروف أن العرب كانوا يعربون هذه الباء يقلبها فاء ومن ثم أصبحت كلمة (برزده) عند تعريبها فرزدق وكلمة (بالوزه) فالوذج.[16]

وإذا نظرنا فكرة سيبويه عن عدد الحروف العربيّة السابقة، فالواضح أنّ فكرة سيبويه عن عدد الحروف العربيّة قد عكس برأي المحدّثون، حيث أنهم لم يوصفوا الأصوات العربية إلى الحروف الفرعيّة. إذ أنها من اتجاه سيبويه عند النظر في أصوات القرآن و قراءته و في اللهجات العربية التي تختلط بلغات أجنبيّة.

ب) مخارج الحروف

المقصود بالمصطلح المخرج في الدراسة الصوتية هي النقطة التي يصدر الصوت فيها أي ينطق فيها الصوت.[17] وصنّف سيبويه الأصوات العربية في ستة عشر مخرجا كما يلى :

١- للحلق منها ثلاثة، فأقصاها مُخرجا : الهمزة، والهاء، والألف. ومن اوسط الحلق مُخْرج العين والحاء. وأدْناها مُخْرجا من الفم : الغين والخاء.

٢- وللسان عشرة مخرج، ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مُخرج القاف. ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا وممّا يليه من الحنك الأعلى مُخْرج الكاف. ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مُخرج الجيم والشين والياء. ومن بين أوّل حافة اللسان وما يليها من الأضراس مُخْرج الضاد.

---

[16] تمام حسان ، المرجع السابق، ص٥٣.

[17] محمود فهمي حجازي ، المرجع السابق، ص. ٤٧.

ومن حافة اللسان من أدْناها إلى منتهى طرْف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فُوَيْقَ الثّنايا مُخْرجُ النُون. ومِنْ مُخْرج النون غير أنّه أدْخل في ظهر اللسان قليلا لا نحارفه إلى اللام مُخْرجُ الراء. و ممّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا مُخرج الطاء، والدال، والتاء. وممّا بين طرف اللسان وفُويقَ الثنايا مُخْرج الزاي، والسين، والصاد. وممّا بين طرف اللسان وأطْراف الثنايا مُخْرج الظاء، والذال، والثاء.

٣- للشّفة مخرجان يعنى من باطن الشّفة السُفلى وأطراف الثنايا العُلى مُخْرج الفاء. وممّا بين الشّفتين مُخْرج الباء، والميم،والواو.

٤- وللخياشيم واحد مخرج هو النون الخفيفة.

و نستطيع أن نشاهد البيان لكلّ مخرج في الصورة الآتية :

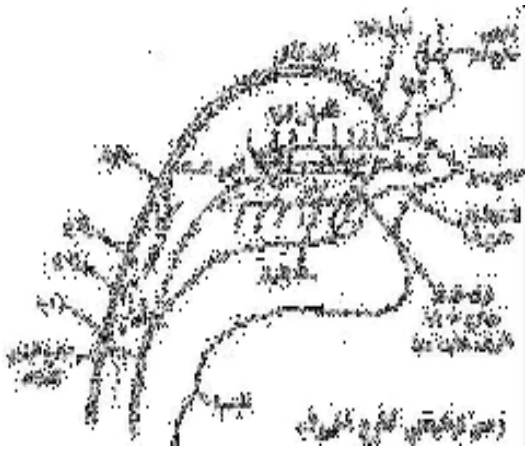

الصورة ١. رسم توضيحي لمخارج الحروف

ج) صفات الأصوات

يبحث أيْضا سيبويه في كتابه عن صفات الأصوات. صفات الأصوات التي يُذكر في كتابه تشمل على الجهر والهمس وأحوالهما والشّدّة والرخوة و المنحرف والمكرر واللينة والإطباق والانفتاح والتفخيم والترقيق.

١- المجهور والمهموس وأحوالهما

ظاهرة الجهر والهمس من أبرز الظواهر الصوتية. تكلّم سيبويه عن التعريف الجهر والهمس في كتابه. قال أنّ المجهور هو حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النّفَسَ أن يجرى معه حتّى ينقضى الاعتماد عليه

ويجري الصوت. فهذه حال المجهورة في الحلْق والفم ، إلاّ أنّ النون والميم قد يُعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غُنّة. وأمّا المهموس هو حرف أُضعِف الاعتماد في موضعه حتّى جرى النّفَس معه.[18]

وبالنّسبة ذلك التعريف، نجد كلمة "الإشباع" و "الإضعاف" و كلمة "الاعتماد". فنفهم من ذلك التعريف أنّ الإشباع معناه التقوية (strengthening) والإضعاف بمعنى إزالة القوّة (weakening) والاعتماد معناه الضّغط (pressure)[19].

ومع ذلك، قسّم سيبويه الأصوات العربية بالنّسبة إلى حرف الجهر والهمس. يقول سيبويه أن المجهورة تشتمل إلى حروف الآتية : الهمزة، والألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء ، والدال، والزاى، والظاء ، والذال، والباء، والميم، والواو. فذلك تسعة عشر حرفا.[20] وأمّا المهموسة تشتمل عشرة حروف الأتية : الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء.[21]

٢- الشديد والرخوة

بحث سيبويه أيضا حال الشديد والرخوة من الأصوات في كتابه "كتاب سيبويه". حال الشديد والرخوة ترتبط بدرجة الاعتراض. صنّف سيبويه الأصوات اللغوية من حيث درجة الاعتراض التي تحدث عند النطق بها إلى ثلاثة مجموعات : الشديد، و الرخوة، وبين الشديد والرخوة.[22] ومن الحرف الشديد هو الذى يمنع الصوت أن يجري فيه. ومن هذا التعريف يتضح أنّ الصوت الشديد هو الصوت الذي يحدث في أثناء النطق به اعتراض قويّ

---

[18] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ص.٤٣٤٠

[19] تمام حسان ، المرجع السابق، ص.٦١

[20] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ص.٤٣٤٠

[21] نفس الرجع، ص. ٤٣٤

[22] محمود فهمي حجازي ، المرجع السابق، ص.٥٤.

بحبس الهواء. ويشتمل حرف الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، والباء.[23]

وأماالصوت الرخوة لا يمنع مرور الهواء، كما هي الحال في نطق الأصوات الشديدة. وهي الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاى، والسين، والظاء، والثاء، والذال، والفاء. ووأمّا العين بين الرخوة والشديدة.[24]

٣- المطبقة والمنفتحة

تصنيف الأصوات اللغوية من حيث "الإطباق و الانفتاح" يعد من السمات المميزة للغات السامية. والأصوات المطبقة في اللغة العربية تشتمل الحروف الآتية : الصاد، والضاد، والطاء، والظاء. أمّا باقى الأصوات العربية فتعد غير مطبقة أي منفتحة في مصطلح سيبويه.[25]

والسمة الأساسية التي تميّز الأصوات المطبقة تتلخص في عبارة سيبويه التالية : إذا وضعت لسانك في مواضعهنّ انطبق لسانك من مواضعهنّ إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان وترفعه إلى الحنك. وقد لاحظ الباحثون المحدثون أنّ المقصود بالإطباق هو ارتفاع طرف اللسان وأقصاه نحو الحنك وتقعر وسط اللسان.[26]

ج) الخاتمة

سيبويه هو أحد علماء المسلم الذي يهتمّ بدراسة الأصوات اللغوية. و أهمّ مؤلّفات اللغوي من سيبويه هي الكتاب أو كتاب سيبويه. وخصّص سيبويه الأصوات اللعربية في باب الخاص يعنى في باب الإدغام. ويذكر سيبويه عدد الحروف العربيّة, ومخارجها، ومهموسها، ومجهورها، واختلافها في ذلك الكتاب. صنّف سيبويه الحروف العربيّة إلى قسمين هما الحروف الأصليّة والحروف

---

[23] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ص٤٣٤

[24] نفس الرجع ، ص ٤٣٥

[25] محمود فهمي حجازي ، المرجع السابق، ص.٥٧-٥٨.

[26] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ص. ٤٣٦

الفرعيّة. الحروف الأصليّة تبلغ تسعة وعشرين حرفًا. أمّا الحروف الفرعيّة يُأخذ من قراءة القرآن والأشعار وهذه الحروف تبلغ ستّة حرفا. ثمّ يزيد سيبويه ثمانية حروف الفرعيّة أخرى وهي لا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشّعْر.

ويذكر سيبويه في كتابه الأصوات العربيّة في ستّة عشر مخرجا وأمّا صفات الأصوات التي يُذكر في كتابه تشمل على الجهر والهمس وأحوالهما والشّدّة والرخوة والإطباق والانفتاح.

المراجع

المراجع العربيّة

أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، كتاب سيبويه، تحقيق و شرح عبد السلام محمّد هارون، القاهرة: دار القلم ، ١٩٧٧.

تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، المغرب: دار الثقافة، ١٩٩٤.

خالد عبد الكريم جمعة، شواهد الشعر في كتاب سيبويه، مصر: الدار الشرقية ، ١٩٨٩.

عبد القادر شاكر ، علم الأصوات العربية، علم الفونولوجيا (دراسة تبحث في مستوى التشكيل الصوتي)، بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠١٢.

عزيز أركيبي، مخارج الحروف عند القراء واللسانيين (دراسة مقارنة)، بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠١٢.

محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، القاهرة : دار قباء، ١٩٧٨ .

المراجع الإندونيسيّة

Chaer, Abdul. *Linguistik Umum*, Jakarta: Rineka Cipta, 2007.

Saehuddin, Akhmad. *Konsep Fonologi Arab Al-Khalil Ibn Ahmad Al-Farahidi* (Disertasi), Jakarta: Sekolah Pasca Sarjana UIN Syarif Hidayatullah, 2010.

Aziz, Fuady. "Sibawaih dalam Lintasan Linguistik Arab", http://www.digilib.uin-suka.ac.id, diakses pada 26 Desember 2018.

Muhyiddin. "Fonologi Arab: Telaah Kitab Risālah Asbāb Hudūs al-Hurūf Karya Avicenna",http://www.digilib.uin-suka.ac.id, diakses pada 26 Desember 2018.